عن ابن عباس Bهما سمعه أبو جهل يقول : يا ا يا رحمن فقال : إنه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر . وقيل : إن أهل الكتاب قالوا : إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثر ا في التوراة هذا الاسم فنزلت . والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى إلى مفعولين تقول : دعوته زيدا ثم يترك أحدهما استغناء عنه فيقال : دعوت زيدا . وا والرحمن المراد بهما الاسم لا المسمى . وأو للتخيير فمعنى " أدعو ا أو أدعو الرحمن " سموا بهذا الاسم أو بهذا واذكروا إما هذا وإما هذا . والتنوين في " أيا " عوض من المضاف إليه . وما صلة للإبهام المؤكد لما في أي أي : أي هذين الاسمين سميتم وذكرتم " فله الأسماء الحسنى " والضمير في " فله " ليس براجع إلى أحط الاسمين المذكورين ولكن إلى مسماهما وهو ذاته تعالى لأن التسمية للذات لا للاسم . والمعنى : أياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله : " فله الأسماء الحسنى " لأنه إذا حسنت أسماؤه كلها حسن هذان الاسمان : لأنهما منها ومعنى كونهما أحسن الأسماء . أنها مستقلة بمعاني التحميد والتقديس والتعظيم . " بصلاتك " بقراءة صلاتك على حذف المضاف لأنه لا يلبس من قبل أن الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذكار وكان رسول ا A يرفع صوته بقراءته فإذا سمعها المشركون لغوا وسبوا فأمر بأن يخفض من صوته والمعنى : ولا تجهر حتى تسمع المشركين " ولا تخافت " حتى لا تسمع من خلفك " وابتغ بين " الجهر والمخافتة " سبيلا " وسطا .

وروي أن أبا بكر Bه كان يخفي صوته بالقراءة في صلاته ويقول : أناجي ربي وقد علم حاجتي وكان عمر Bه يرفع صوته ويقول : أزجر الشيطان وأوقظ الوسنان فأمر أبا بكر أن يرفع قليلا وعمر أن يخفض قليلا . وقيل : معناه ولا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بأن تجهر بصلاة الليل وتخافت بصلاة النهار وقيل " بصلاتك " بدعائك . وذهب قوم إلى أن الآية منسوخة بقوله : " ادعوا ربكم تضرعا وخفية " الأعراف : 55 ، وابتغاء السبيل : مثل لانتحاء الوجه الوسط في القراءة " ولي من الذل " ناصر من الذل ومانع له منه لاعتزازه به أو لم يوال أحدا من أجل مذلة به ليدفعها بموالاته .

" قل الحمد الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا " .

فإن قلت : كيف لاق وصفه بنفي الولد والشريك والذل بكلمة التحميد ؟ قلت : لأن من هذا وصفه هو الذي يقدر على إيلاء كل نعمة فهو الذي يستحق جنس الحمد .

وكان النبي A إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية . عن رسول ا A : " من

قرأ سورة بني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية " . رزقنا ا بفضله العميم وإحسانه الجسيم .

سورة الكهف .

مكية وآياتها 110 .

بسم ا الرحمن الرحيم .

" الحمد الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ ا ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولوا إلا كذبا "